

العلاقة بين الكفاءة اللغوية العربية وفهم مادة التفسير لطلبة كلية أصول الدين بجامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية مكاسار

Nur Agung
Institut Agama Islam Muhammadiyah Sinjai
comaagung@gmail.com

مستخلص البحث

اللغة مبدأ من المبادئ الهامة في بناء الحضارة الإنسانية وتطويرها. فلذلك يعلم الله أول الناس الذي طلبه لبناء الحضارة في الأرض أي آدم عليه السلام، اللغة على وجه خاص. وقال بعض المفسرين، فإن اللغة التي يعلمها الله إلى النبي آدم هي اللغة العربية. اللغة العربية لا يمكن انفصل من الإسلام. ولذلك فإن تعلم اللغة العربية في إندونيسيا كاد مؤكداً أن أهدافها دراسة تعاليم الإسلام وتعميقها من خلال الكتب العربية في مجال التفسير والحديث والفقه والعقيدة والتصوف وغيرها. كانت جامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية مكاسار لديها أقسام متنوعة، منها قسم تفسير القرآن. وفيه، كانت الطلبة تلزم عليهم تعلم اللغة العربية، وخاصة للطلبة في المستوى الأول إلى المستوى السادسة، لأن اللغة العربية لها مكانة هامة للمفسر. ولكن الطلبة في المستوى الخامسة عددهم ٢١ طالباً، و إنما ٥ طلاب يعتبرون متعمقين باللغة العربية. فلذلك يريد الباحث أن يعرف الكفاءة اللغوية العربية للطلبة فيه و كفاءتهم في فهم مادة التفسير وكيف علاقة كفاءة اللغة العربية وفهم مادة التفسير لهم. ومدخل هذا البحث مدخل الكمي بمنهج العلاقة (product moment).

الكلمات المفتاحية: كفاءة اللغة العربية، كفاءة في فهم مادة التفسير.

المقدمة

اللغة مبدأ من المبادئ الهامة في بناء الحضارة الإنسانية وتطويرها. فلذلك يعلم الله أول الناس الذي طلبه لبناء الحضارة في الأرض أي آدم عليه السلام، اللغة على وجه خاص. وقال بعض المفسرين، فإن اللغة التي يعلمها الله إلى النبي آدم هي اللغة العربية. كما علم الله الإنسان اللغة، وذكر في سورة الرحمن ١-٤. وذلك يدل على أن أهمية اللغة كأهمية خلق الإنسان ونزول القرآن (Bahruddin, 2016: 71). باعتبارها لغة القرآن، لا يمكن انفصال اللغة العربية من المسلمين. ولذلك فإن تعلم اللغة العربية في إندونيسيا كاد مؤكداً أن أهدافها دراسة تعاليم الإسلام وتعميقها من خلال الكتب العربية في مجال التفسير والحديث والفقه والعقيدة والتصوف وغيرها (Hamid, 2013: 2).

تمّ تدريس تعلّم اللغة العربية في مختلف المؤسسات التعليمية، بداية من روضة الأطفال إلى المرحلة الجامعية. كانت جامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية مكاسار باعتبارها جامعة من الجامعات المشهورة في اندونيسيا لديها أقسام متنوعة، منها قسم تفسير القرآن. وفي هذا القسم، كانت الطلبة تلزم عليهم تعلّم اللغة العربية، خاصة للطلبة في المستوى الأولى إلى المستوى السادس، لأن اللغة العربية لها مكانة هامة للمفسّر. ومع ذلك، الحال لا يتبعه إتقان الطلبة في اللغة العربية. وكان الطلبة في المستوى الخامس عددهم ٢٢ طالبا، ومنهم ٥ طلاب يعتبرون متمقّين باللغة العربية. والطلبة قسم التفسير لاحدد على أنّهم لديهم كفاءة في التفسير ولكن ليس لديهم كفاءة في اللغة العربية. فلذلك، يجب إجراء البحث حول قدرة الطلبة بقسم التفسير على استخدام اللغة العربية عند دراسة موادّ التفسير.

فلذلك، يجب إجراء البحث حول قدرة الطلبة بقسم التفسير على استخدام اللغة العربية عند دراسة موادّ التفسير. كما قال الإمام الشافعي رحمه الله ببيان أهمية معرفة اللسان العربي (من يريد علم فهم القرآن الكريم والسنة النبوية ومعرفة حكم الله أن يتعلم من لسان العرب). وقال أيضا ابن تيمية: اللغة العربية من الدين، يجب علينا أن ندرسها، لأن فهم القرآن والحديث واجب، لن نستطع الفهمها الا باللغة العربية. مع ذلك قال الله تعالى في سورة يوسف: ٢ "إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ". بناء على ذلك، فكيف العلاقة بين كفاءة اللغة العربية بفهم مادة التفسير لطلبة قسم تفسير القرآن.

منهجية البحث

إن مدخل البحث المستخدم لهذا البحث هو المدخل الكمي. والمدخل الكمي هو البحث للحصول على الأرقام وتحليله بالطريقة الإحصائية. وأما الأسباب لماذا يستخدم هذا المدخل لأن الباحث يبحث عن دراسة العلاقة. دراسة العلاقة هي إحدى مناهج تحليل البيانات لاختبار فروض البحث. (Ainin, 2010: 78) ويهدف الباحث طلب العلاقة بين كفاءة اللغة العربية في فهم مادة التفسير لطلبة قسم التفسير بجامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية مكاسار.

ليكون الباحث حاصلا على جمع البيانات الكمي فيستخدم الباحث أدوات لجمعها، وأما أدوات جمع البيانات المطلوبة هي كما يلي: (أ) دليل المقابلة هي مجرد قائمة بالنقاط أو موضوعات الأسئلة التي يريد الباحث تقديمها إلى الخبراء أثناء المقابلة، (ب) دليل الملاحظة هي طريقة تبحث عن البيانات التي وجدها في الميدان عن الكفاءة اللغوية العربية، (ج) الاختبار هو طريقة تبحث عن الكفاءة اللغوية العربية وتعلم التفسير، (د) الاستبانة هي يمثل الاستبيان المعلومات التي ستحللها الباحث. ويتشكل الاستبيان بشكل مغلق ومفتوح بمعنى أن المستجيب

يختار من الإجابات المتعددة الإجابة الأقرب إلى رأيه وشعوره وتقديره وموقفه ويستطيع أيضا أن يعبر عن أفكاره. (Suharsimi: 2002, 236).

وأما هذا التحليل البيانات الكمي هي تحليل البيانات من دراسة القلاقة. وأما في دراسة العلاقة تستخدم من korelasi produk moment من فرسون (Person). وهذه الطريقة تستخدم لقياس العلاقة بين الكفاءة اللغوية العربية وتعلم مادة التفسير. وأما الصيغة korelasi produk moment كما يلي:

$$r = \frac{[\sum xy - (\sum x)(\sum y)/N]}{\sqrt{[\sum x^2 - (\sum x)^2 / N][\sum y^2 - (\sum y)^2 / N]}}$$

المباحث

أجمع معظم العلماء والمفكرين، على أن اللغة بصفة عامة نظام صوتي رمزي تواصلية (دلالي)، تستخدمه الجماعة في التفكير، والتعبير عن أغراض أفرادها وما يدور في عقولهم ونفوسهم من فكر ومشاعر، كما توظفه الجماعة في الإتصال والتفاعل بين أفرادها (مذكور: ٢٠٠٢، ٢٣). إن اللغة نظام له قواعده وأسسها، وهو نظام مركب يتكون من فنون متنوعة عرفت كل اللغات، قراءة وكتابة وتحدثا واستماعا، وكل فن منها يؤثر في الآخر ويتأثر به، كما أن لكل منها قواعد وضوابط ناظمة في البناء والاستخدام. واللغة في بنيتها وطبيعتها جملة من الأصوات المنطوقة والرموز ذات المعنى، والتي تشكل في تألفها مع بعضها كلاما مفهوما له دلالات متعارف عليها لدى أبنائها نطقا وكتابة.

تقوم اللغة على نشاط الفرد، في إطار تفاعلي، يعتمد فيه الحدث اللغوي على ثلاثة عناصر أساسية هي: "المرسل والرسالة والمتلقي" ولما كانت الرسالة هي اللغة، فإنها تمثل حلقة الوصل بين المرسل والمتلقي، ومن دونها لن يكون هناك أي شكل من أشكال التواصل الإنساني، كما أن ضعفها والخلل في توظيفها، سوف يؤثر سلبا في عملية الإتصال وفي طرفيه (المرسل والمتلقي) فلا تؤدي وظيفتها التفاعلية على نحو جيد، وقد يفقدها هذا للخلل وظيفتها تماما. (البصيص، ٢٠١١، ١٥)

وتتضح أهمية اللغة بالنسبة للمجتمع فيما يلي: (١) اللغة أهم ما تقوم عليه عمليات الإتصال والتواصل بين أبناء المجتمع. فاللغة روح المجتمع دليل تقدمه وحضارته وتطوره. (٢) اللغة أهم وسائل تماسك المجتمع وترابطه فهي تمثل روح وحدة أفكاره وأهدافه التي تشكل وحدة الفكر والهدف لدى أبناء الأمة فاللغة هي التي تشكل فكر المجتمع ووجدانه. (٣) اللغة سجل تراث الأمة الذي يعبر عن حضارتها وثقافتها، فهي المعين الذي يتشرب منه

النشء روح ترابط تاريخ أمتهم الماضي والحاضر لينطلقوا نحو المستقبل، وهي التي تحافظ على التراث وتحمل كل عناصر التقدم والتطور والإبتكار. (إسماعيل: ...، ١٦٠)

وأما مهارت اصطلاحا كما قال أبو علام بأنها: سلوك يتصف بال تكرار، ويتكون من سلسلة من الأعمال التي يتم أدائها بطريقة ثابتة نسبيا. (أبو علام: ١٩٧٤، ٢٦) ويتضح من هذا التعريف أن مهارة اللغوية: أداء لغوي صوتي فيشمل القراءة والتعبير الشفهي، والنصوص، والتذوق الجمالي، وغير صوتي فيشمل: الإستماع، والكتابة، بأنوعها، والتذوق الجملي الخطي وغير الخطي، وهذا الأداء يتميز بالسلامة اللغوية من حيث: مراعاة القواعد (النحوية و الصرفية، والإملائية، والخطية).

وهذه المهارات لازمة لكل إنسان مثقف بواجه عام، ولازمة لمن يعمل في حقل التعليم بوجه خاص. إن المهارات اللغوية تمثل الركيزة الأولى في السيطرة على اللغة، فإذا امتلك المتعلم المهارات اللغوية، كانت لديه القدرة اللغوية، وبالتالي سهل عليه استعمال اللغة دون مشقة أو عناء (فريد أبو زينة: ١٩٨٢). منها: مهارة الاستماع ومهارة الكلام ومهارة القراءة ومهارة الكتابة

سوى المهارات اللغوية، تتكون اللغة من مجموعة من النظم، الصوتي و التراكيب والمعجمي. أولا: النظام الصوتي والنظام التراكيب والنظام المعجمي

المعجم هو فرع من فروع علم اللغة، ويتم بدراسة المفردات اللغوية من حيث توضيح معناها وإزالة غموضها لغويا، كما يتم بدراسة تصنيف المفردات وتبويبها وفقا لأنظمة مختلفة وترتيب معين، وقد يعرف المعجم لأنه كتاب يحوى مفردات اللغة وتوضيح معانيها، أما بالمرادف أو بالضد أو من خلال السياق أو بالاشتقاق (عبد الله: ...، ٤٦) وتشير الآيتان كذلك إلى أن فهم اللغة العربية يقوي العقل ويدعوا إلى التقوى وذلك لأن فهم هذا الكتاب المشتمل على العلوم والحكم والعجائب التي قال عنها نفر من الجن (إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا. يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ) منوط بها، وبإدراك هذه العلوم والحكم والعجائب يستطيع الإنسان التفكير الدقيق الذي يفضي به إلى معرفة الله سبحانه ومعرفته يتقيه ويطيعه وهذا كله لا يتأتى إلا بفهم اللغة العربية التي يفهمها القرآن. وقد أشار كثير من كبراء المسلمين إلى أهمية تعلم هذه اللغة والتبحر في علومها المتشعبة وأساليبها المتعددة ليستطيعوا به على استصراج الأحكام الشرعية كما يريد الله سبحانه (مسطفى: ...، ٣)

فالقرآن الكريم كما أوضحت هذه النصوص المنقولة يحتاج في تفسيره إلى فهم الإعراب وأساليب العرب في الكلام كما أشار عمر رضي الله عنه. وقد جر القصور في معرفة العربية قوما إلى الزيغ والضلال ففسروا القرآن على غير مراد الله تعالى، وقد روي أن عمرو بن العلاء قال لعمر بن عبيد المعتزلي لما ناظره في مسألة خلود أهل الكباثر في النار، احتج ابن عبيد أن هذا وعد الله، والله لا يخلف وعده- يشير إلى ما في القرآن من الوعيد على بعض

١٠) قدرة قراءة النص اللغوية العربية من عدة المواضيع، أن ٨٩,٢٨ % من الطلبة يوافقون على أنهم يقدرون قراءة النص اللغوية العربية من عدة المواضيع.

ثم لمعرفة درجة كفاءة اللغة العربية من الطلبة كلية أصول الدين قسم التفسير فاستخدم الباحث الرمز الآتي:

$$p = \frac{\sum \text{skor per item}}{\text{skor maks}} \times 100 \%$$

$$p = \frac{722}{4 \times 21 \times 10} \times 100 \%$$

$$p = \frac{722}{840} \times 100 \% = 85,95 \%$$

فحصل الباحث أن نسبة المؤوية من نتائج استبانة عن الكفاءة اللغة العربية ٨٥,٩٥ % وهذه النتيجة

تقع في الدرجة الأولى من معيار نتائج الاستبانة تعني في الدرجة "ممتاز".

وقسم الباحث الاختبار على ٢١ الطلبة في كلية أصول الدين قسم التفسير، وهذه الاختبار تتكون من

واحد أسئلة بثلاثة أوامر الأجوبة، تعني شكل، ترجم، وفسر. وحصل الباحث البيانات الآتية:

رقم	درجة نتائج الطلاب	عدد الطلاب	نسبة المؤوية
١	ممتاز	٣	١٤,٢٩%
٢	جيد جدا	٤	١٩,٠٥%
٣	جيد	٩	٤٢,٨٦%
٤	مقبول	٥	٢٣,٨١%

كفاءة الطلبة في التفسير

وقسم الباحث الاستبانة على ٢١ الطلبة في كلية أصول الدين قسم التفسير، وهذه الاستبانة تتكون من

عشر أسئلة بأربعة اختيارات الأجوبة، تعني موافق جدا والموافق وغير الموافق وغير الموافق جدا. وحصل الباحث

البيانات الآتية:

١) فهم معنى عبارة في آيات القرآن الكريم حول التزام عملية التعليم. أن ٧٥ % من الطلبة يوافقون على أنهم

فهم معنى عبارة في آيات القرآن الكريم حول التزام عملية التعليم.

٢) قدرة في تفسير آيات القرآن الكريم حول التزام عملية التعليم، أن ٨٨,٠٩ % من الطلبة يوافقون على أنهم

يقدرون في تفسير آيات القرآن الكريم حول التزام عملية التعليم.

٣) فهم معنى آيات القرآن الكريم حول الأهداف التربوية، أن ٧١,٤٢ % من الطلبة يوافقون على أنهم يفهمون

معنى آيات القرآن الكريم حول الأهداف التربوية.

- (٤) فهم آيات القرآن الكريم حول موضوعية التربية، أن ٧١،٤٢ % من الطلبة يوافقون على أنهم يفهمون آيات القرآن الكريم حول موضوعية التربية.
- (٥) فهم معنى آيات القرآن الكريم حول الفكرة التربوية، أن ٧٥ % من الطلبة يوافقون على أنهم يفهمون معنى آيات القرآن الكريم حول الفكرة التربوية.
- (٦) فهم آيات القرآن الكريم حول التربية، أن ٩١،٦٦ % من الطلبة يوافقون على أنهم يفهمون آيات القرآن الكريم حول التربية.
- (٧) يقدر تعميق آيات القرآن الكريم حول التربية، أن ٧٦،١٩ % من الطلبة يوافقون على أنهم يقدرون تعميق آيات القرآن الكريم حول التربية.
- (٨) بيان معنى آيات القرآن الكريم حول التربية، أن ٩٢،٨٥ % من الطلبة يوافقون على أنهم يقدرون بيان معنى آيات القرآن الكريم حول التربية.
- (٩) قدرة في تفسير وتأويل آيات القرآن الكريم حول التربية، أن ٧٥ % من الطلبة يوافقون على أنهم يقدرون في تفسير وتأويل آيات القرآن الكريم حول التربية.
- (١٠) ممارسة آيات القرآن الكريم حول التربية في عملية اليومية، أن ٧٢،٦١ % من الطلبة يوافقون على أنهم يمارسون آيات القرآن الكريم حول التربية في عملية اليومية.

ثم لمعرفة درجة كفاءة التفسير من طلاب قسم التفسير فاستخدم الباحث الرمز الآتي:

$$p = \frac{\sum \text{skor per item}}{\text{skor maks}} \times 100 \%$$

$$p = \frac{663}{4 \times 21 \times 10} \times 100 \%$$

$$p = \frac{663}{840} \times 100 \% = 78,92 \%$$

فحصل الباحث أن نسبة المعنوية من نتائج استبانة عن الكفاءة التفسيرية ٧٨،٩٢ % وهذه النتيجة تقع في الدرجة الأولى من معيار نتائج الاستبانة تعني في الدرجة "ممتاز". وقسم الباحث الاختبار على ٢١ الطلبة في سمسير الخامس، وهذه الاختبار تتكون من واحد أسئلة بثلاثة أوامر الأجوبة، تعني شكل، ترجم، وفسر. وحصل الباحث البيانات الآتية:

رقم	درجة نتائج الطلاب	عدد الطلاب	نسبة المئوية
١	ممتاز	٣	١٤،٢٨ %
٢	جيد جدا	٤	١٩،٠٤ %

38,09%	8	جيد	3
28,57%	6	مقبول	4

علاقة بين كفاءة اللغة العربية وكفاءة في التفسير

وقسم الباحث الاستبانة على ٢١ الطلبة في سمستير الخامس، وهذه الاستبانة تتكون من اثنان عشر أسئلة بأربعة اختيارات الأجوبة، تعني موافق جدا، والموافق، وغير الموافق، وغير الموافق جدا. وحصل الباحث البيانات الآتية:

- (١) ٩٨,٨٠% من الطلاب يقولوا أن اللغة العربية عناصر مهمة في فهم مادة التفسير.
- (٢) ٩٧,٦١% من الطلاب يقولوا فهم المفردات اللغة العربية يساعد في فهم التفسير.
- (٣) ٧٥% من الطلاب يقولوا إثقان القواعد اللغة العربية يساهم في فهم التفسير.
- (٤) ٩١,٦٦% من الطلاب يقولوا إثقان اللغة العربية يسهل الطلبة في تعلم مادة التفسير.
- (٥) ٨٨,٠٩% من الطلاب يقولوا اللغة العربية بكثرة المفردات يساعد الطلبة في فهم آيات القرآن الكريم مناسبة بالأحوال.
- (٦) ٨٤,٥٢% من الطلاب يقولوا الطلاب الذين لديهم القدرة في اللغة العربية يقرأون القرآن بالمعاني.
- (٧) ٧٥% من الطلاب يقولوا قواعد الصعب في اللغة العربية يصعب الطلاب في فهم آيات القرآن الكريم.
- (٨) ٧٦,١٩% من الطلاب يقولوا تغيير كلمة في اللغة العربية يجعل الصعوبة كثيرا من الطلاب في إيجاد المعنى في الآيات القرآن الكريم.
- (٩) ٨٢,١٤% من الطلاب يقولوا الطلاب يقرأون كثيرا من النص اللغوية العربية يساعد في فهم تفسير القرآن الكريم.
- (١٠) ٨٤,٥٢% من الطلاب يقولوا لغة القرآن الكريم المستغنى عن البلاغة متطلب إلى الطلاب لترقية عن اللغة العربية.
- (١١) ٩٠,٤٧% من الطلاب يقولوا تفسير القرآن الكريم أكثر كتب باللغة العربية تفضل عن الطلاب لتعلم اللغة العربية.
- (١٢) ٨٠,٩٥% من الطلاب يقولوا الطلاب الذين ماهرون في اللغة العربية فسوف فهم التفسير القرآن الكريم جيدا.

ثم لمعرفة درجة كفاءة اللغة العربية وفهم التفسير من طلاب قسم التفسير فاستخدم الباحث الرمز الآتي:

$$p = \frac{\sum \text{skor per item}}{\text{skor maks}} \times 100 \%$$

$$p = \frac{861}{4 \times 21 \times 12} \times 100 \%$$

$$p = \frac{861}{1008} \times 100 \% = 85,42 \%$$

ولمعرفة درجة العلاقة اللغة العربية وفهم التفسير من طلاب قسم التفسير فاستخدم الباحث الرمز الآتي:

$$r = \frac{N[\sum xy - (\sum x)(\sum y)]}{\sqrt{[N\sum x^2 - (\sum x)^2][N\sum y^2 - (\sum y)^2]}}$$

$$r = \frac{21[115025 - (1550)(1535)]}{\sqrt{[21 \times 116150 - 1550^2][21 \times 114125 - 1535^2]}}$$

$$r = \frac{21[115025 - 2379250]}{\sqrt{[21 \times 116150 - 2402500][21 \times 114125 - 2356225]}}$$

$$r = \frac{36275}{\sqrt{[2439150 - 2402500][2396625 - 2356225]}}$$

$$r = \frac{36275}{\sqrt{(36650)(40400)}}$$

$$r = \frac{36275}{\sqrt{1480660000}}$$

$$r = \frac{38479,34}{36275}$$

$$r = \frac{38479,34}{36275}$$

$$r = 0,943$$

Besarnya "r" Product Moment (r)	Interpretasi:
0,00 – 0,20	Antara Variabel X dan Variable Y memang terdapat korelasi, akan tetapi korelasi itu sangat lemah atau sangat rendah sehingga korelasi itu diabaikan (dianggap tidak ada korelasi antara Variabel X dan Variabel Y).
0,20 – 0,40	Antara Variabel X dan Variabel Y terdapat korelasi yang lemah atau rendah.
0,40 – 0,70	Antara Variabel X dan Variabel Y terdapat korelasi yang sedang atau cukup.
0,70 – 0,90	Antara Variabel X dan Variabel Y terdapat korelasi yang kuat atau tinggi.
0,90 – 1,00	Antara Variabel X dan Variabel Y terdapat korelasi yang sangat kuat atau sangat tinggi.

